

**التواضع الفكري كمنبئ بالهناء الذاتي الأكاديمي لدى طلبة
الدراسات العليا**

**Intellectual humility as a predictor of academic self-
satisfaction in graduate students**

إعداد

د. محمد عبدالله الجبيلي

دكتوراه الفلسفة في علم النفس

د. حمود بن عبدالرحمن السحمة

دكتوراه الفلسفة في علم النفس

حمد محمد القحطاني

باحث دكتوراه بجامعة الملك سعود

Doi:10.33850/ajahs.2021.140331

القبول : ٢٣ / ١١ / ٢٠٢٠

الاستلام : ٦ / ١١ / ٢٠٢٠

المستخلص :

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى التواضع الفكري والهناء الذاتي الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا، والتعرف على الفروق في التواضع الفكري بين طلبة الدراسات العليا بحسب الجنس والمرحلة الدراسية، وكذلك الكشف عن إمكانية التنبؤ بالهناء الذاتي الأكاديمي من خلال التواضع الفكري. ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحثون المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة الدراسة. وتكونت عينة الدراسة من (٥٤٠) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا. واعتمدت الدراسة على مقياس Porter & Schumann (2018) التواضع الفكري من إعداد بورتر وشومان Renshaw وترجمة الباحثين، ومقياس الهناء الذاتي الأكاديمي من إعداد رنشاو وترجمة القرني (٢٠١٨). وأشارت النتائج إلى أن متوسطات درجات أفراد (2016) عينة الدراسة على أبعاد التواضع الفكري والهناء الذاتي الأكاديمي تقع في حدود المستوى المرتفع، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للتواضع الفكري بين طلبة الدراسات العليا بحسب الجنس والمرحلة الدراسية، كما أشارت

النتائج أيضا إلى أن التواضع الفكري يُسهم في التنبؤ بالدرجة الكلية للهناء الذاتي الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية: التواضع الفكري-الهناء الذاتي الأكاديمي-طلبة الدراسات العليا.

Abstract:

The present study aimed at exploring the level of Intellectual humility and Academic Subjective Well-being among postgraduate students, and to test for significant differences in of Intellectual humility and due to gender and study level .and identify the contribution of Academic Subjective Well-being in predicting Intellectual humility. among the research sample To achieve the objectives of the study, the researchers used the descriptive approach for suitability to the nature of the study, a sample of (540) male and female postgraduate students. Also, Porter & Schumann (2018) scale of Intellectual humility translated by researchers Renshaw (2016) scale of Academic Subjective Well-being translated by AlQarni (2018) were used after testing their validity and reliability. Results showed high level of Intellectual humility and Academic Subjective Well-being of total and all its domains.. Also, no significant differences were found in Intellectual humility and due to gender and study level. Also, Total score of Academic Subjective Well-being can be predicted from total score Intellectual humility.

Key words: Intellectual humility- Academic Subjective Well-being- postgraduate students.

مقدمة الدراسة وتراثها النظري:

في عالم متغير يتميز بالنمو والتغير المتسارع، ويوفر فرصًا مستمرة للحصول على معلومات جديدة، ويموج بتنوع الأفكار والقيم المختلفة سواء أكانت أخلاقية، أو دينية، أم سياسية، أم اجتماعية، أو ثقافية، تبدو من الأهمية بمكان القدرة على الاستماع، وفهم وجهة نظر مختلفة عن وجهة نظر الفرد، ومن من الضروري أن يكون لديك وعي بحدود معرفتك وفهمك، والشعور بالثقة حيال ما تعرفه بالفعل، بينما تبقى مدرِّكًا لما لا تعرفه، وهو ما يتجلى في فضيلة التواضع الفكري التي تقود إلى

ازدهار البشرية وعدم تنافرها (Samuelson, Church, Jarvinen, & Paulus, 2013).

ويعد التواضع الفكري متغيرًا مهمًا في علم النفس الإيجابي، وهو أحد مجالات التواضع العام الذي تمّ تحديده بشكل عام بأنه سمة تتضمن رؤية دقيقة أو معتدلة لنقاط القوة والضعف لدى الفرد، وكذلك التوجه الشخصي بين الأفراد بدلاً من التركيز على رؤيته الذاتية، بحيث يستطيع خفض مستوى الأناية بشكل يضمن المحافظة على القبول الاجتماعي (van Doorn-Harder, 2017).

ويرى فينيل (Fennell, 2019) أن موضوع التواضع الفكري أصبح محل اهتمام متزايد داخل الأوساط الأكاديمية في السنوات الأخيرة، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى وجهة النظر الفلسفية التي مفادها أن فكرة التواضع الفكري-التي تعني الاعتراف بخطأ وجهات نظر المرء والانفتاح على تغيير تلك الآراء عند الضرورة- بمثابة فضيلة مهمة في الوقت الحاضر؛ نظرًا لما يشهده العالم من الاختلافات الثقافية السائدة في المجتمعات.

ويمكن النظر إلى التواضع على أنه تركيب متعدد الأبعاد، ويمكن تصوره كالذكاء العام والذكاءات المتعددة، ومن ثم التواضع قد يشتمل على مجموعة واسعة من المواقف، فهناك العديد من السياقات والمجالات التي قد ينظر فيها الآخرون إلى الفرد بوصفه شخصًا مغرورًا متكبرًا، وهذا ما دفع علماء النفس إلى تأييد فكرة أن التواضع قد يشمل مجموعة متنوعة من المجالات والسياقات الفرعية. وهذا يعني أن التواضع قد يرتبط بموقف معين، ومن أمثلتها: التواضع الفكري Intellectual Humility، والتواضع الثقافي Cultural Humility، والتواضع في مجال العلاقات الاجتماعية Relational Humility (Davis, et al., 2016); (Watkins, Hook, Mosher, & Callahan, 2019).

كما رؤية التواضع الفكري من زاوية عكسية لمفهوم "الغطرسة الفكرية" intellectual arrogance، الذي يمثل صفة سلبية متأصلة في علم النفس الإنساني، فكينونة الإنسان تميل إلى تقدير مواطن القوة الفكرية والتقليل من جوانب الضعف لديها، وقد يترتب على ذلك الميل القوي نحو التحيز الذاتي تجاه الأفكار والمعتقدات الخاصة، وسلوكيات الفرد تعد جزءًا لا يتجزأ من بنيته المعرفية، ويرتبط التواضع الفكري بشكل إيجابي مع بعض السمات الأخلاقية مثل: التسامح، والتعاطف، ومساعدة الآخر، كما أنه يسهل التعلم والنمو الشخصي والتفاعل الاجتماعي والازدهار الإنساني (Church, & Samuelson, 2017).

ويرى كوموري-مانكيوسو (Krumrei-Mancuso, 2017) أن التواضع الفكري يعد شكلاً من أشكال التواضع الذي يعد موضوعاً ذا أهمية في العلوم الاجتماعية، ويشير إلى الوعي الذي لا يهدد الفرد من الخطأ الفكري، وهذا الوعي

الذي لا يهدد أفكار الفرد، ويقدم استقلالاً صحيحاً بين الفكر والأنا، وهذا يعني أن الشخص لن يشعر بالتهديد بسبب الخلافات الفكرية، ولن يكون واثقاً ثقة مطلقة تجاه معرفته وحدودها، وأنه يحترم وجهات نظر الآخرين، ويفتح على مراجعة وجهات نظره باستمرار.

وعلى الرغم من أنه لم يتم التوصل بعد إلى توافق في الآراء بشأن التعريف الدقيق للتواضع الفكري، إلا أنه غالباً ما يُفهم على أنه تصرف يعبر عما وراء المعرفة يتميز بالاعتراف بأن معتقدات المرء قد تكون عرضة للخطأ، مصحوبة باهتمام مناسب بالقيود في أساس الإثبات للمعتقدات (Leary et al., 2017).

وعرف ليري (Leary, 2017) التواضع الفكري بأنه إدراك الفرد بأن معتقداته الشخصية قد تكون قابلة للخطأ، وعلى الرغم من أن التواضع الفكري يعكس بشكل أساسي تقييمات الأفراد لمعتقداتهم، إلا أنه غالباً ما يظهر من خلال الانفتاح على آراء الآخرين وعدم وجود صلابة وغرور فيما يتعلق بمعتقدات الفرد وآرائه. وفي المقابل، يظهر التواضع الفكري المنخفض في الإصرار غير المبرر على أن معتقدات الفرد صحيحة، وتجاهل الأفراد الذين يحملون وجهات نظر معاكسة، وبالتالي، فإن انخفاض التواضع الفكري يمكن أن يولد صراعاً بين الأفراد وردود فعل قوية على الاختلافات في الرأي وقرارات تستند إلى معلومات غير صحيحة وعدم الرغبة في التفاوض أو التسوية.

ويحدد ديوننجتون (Dunnington, 2018) ملامح التواضع الفكري فيما يلي:

-الاهتمام المنخفض Low concern: ينطوي التواضع الفكري على مستوى منخفض من الاهتمام بشكل غير معتاد لحالة الفرد الفكرية الخاصة به؛ فالشخص المتواضع فكرياً هو الشخص الذي لا يهتم كثيراً بالاعتراف وإرجاع الفضل له ولذكائه في إنجازاته الفكرية؛ ومع ذلك يهتم كثيراً بالتعلم والفهم باستمرار.

-الاعتراف بالمحددات Limitations-owning: يتميز التواضع الفكري بالاعتراف بالقيود والمحددات الفكرية؛ فالشخص المتواضع فكرياً هو الشخص الذي يعرف عيوبه الفكرية؛ أي أنه يعترف بأوجه قصوره، ويحاول التعويض، والتغلب عليها قدر استطاعته.

-التوسط والاعتدال: اتخاذ موقف وسط بين المبالغة في تقدير الحالة المعرفية الإيجابية للمعتقدات، والتقليل من شأنها؛ أي أن التواضع الفكري يتكون من "تبنى المواقف المعرفية المناسبة من الناحية النظرية العليا"، بمعنى أن الشخص المتواضع فكرياً هو الذي يميل إلى أن يكون لديه إحساس دقيق بمستويات القوة المعرفية المختلفة التي تميز وجهات نظره؛ إنها دقيقة حول أيها يرقى إلى المعرفة، وأي منها

معتقدات راسخة، وما إلى ذلك، وصولاً إلى أي منها مجرد افتراضات أو فرضيات عمل.

وباستعراض الدراسات السابقة في مجال التواضع الفكري أجرى كوموري-مانكيوس (2017) Krumrei-Mancuso دراسة كان الهدف منها استكشاف العلاقة الارتباطية بين التواضع الفكري والمتغيرات التالية: التواضع العام، والتعاطف، والامتنان، والإيثار، والسعي نحو القوة. واشتملت عينة الدراسة على (٣١٤) فرداً من المواطنين الأمريكيين (٤١,٤% ذكراً)، وتراوحت أعمارهم ما بين (١٨-٧٤) سنة، ومتوسط أعمارهم (٣٤,٣٦) سنة بانحراف معياري (١١,٧٢). واستخدمت الدراسة مقياس التواضع الفكري الشامل من إعداد كوموري-مانكيوس وروسو Krumrei-Mancuso & Rouse (2016)، ومقياس التعاطف من إعداد ديفيد Davis (1983)، ومقياس الامتنان من إعداد مكيلوف وإيمونز وتسانج McCullough, (2002) Emmons, & Tsang، ومقياس الإيثار من إعداد سميث Smith (2006)، ومقياس التواضع العام من إعداد ديفيد وآخرين Davis et al. (2010)، ومقياس السعي نحو القوة من إعداد شوارتز Schwartz (1992). وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقات ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين التواضع الفكري، والتعاطف، والامتنان، والإيثار، والتواضع العام، بينما وجدت علاقة ارتباطية سلبية بين التواضع الفكري والسعي نحو القوة، كما أن التواضع الفكري يسهم في التنبؤ بهذه المتغيرات، وتوصلت النتائج أيضاً إلى أن التواضع الفكري لا يتأثر ببعض المتغيرات الديموجرافية في التواضع الفكري، وهي: الجنس، والعمر، ومستوى التعليم، والعرقية، ومستوى الدخل، والمنزلة الاجتماعية.

أما دراسة فينيل (Fennell, 2019) فقد كان هدفها التعرف على العلاقة بين التواضع الفكري وكل من: التسامي الروحي Spiritual Transcendence، والتوجه الاجتماعي Social Orientation لدى طلبة الجامعة، واشتملت العينة على (٤٥٣) طالبة وطالبة (١٦٩ ذكراً، ٢٨٤ أنثى)، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (١٨-٢٤) سنة، وتم اختيارهم من طلبة الجامعة بإندونيسيا، واستخدمت الدراسة مقياس التواضع الفكري من إعداد هيل وآخرين (Hill, et al., 2014)، وقائمة التسامي الروحي من إعداد سيديتز وآخرين (Seidlitz et al., 2002)، ومقياس التوجه الاجتماعي من إعداد سينجليز وآخرين (Singelis, 1994)، وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين التواضع الفكري والتسامي الروحي والتوجه الاجتماعي، وأن كلاً من: التسامي الروحي والتوجه الاجتماعي يسهمان في التنبؤ بالتواضع الفكري لدة طلة الجامعة.

وتناولت دراسة هيل وهال وونج وديكير (Hill, Hall, Wang, & Decker, 2019) الدور الوسيط للتواضع الفكري بين الالتزام الديني Religious

commitment وبعض مؤشرات الهناء الذاتي، واشتملت العينة على (٢٣٥) فردًا منهم (١٢٠ ذكرًا، و ١١٤ أنثى، وفرد واحد لم يحدد نوعه)، متوسط أعمارهم الزمنية (٣٤,٩٤) سنة بانحراف معياري (١٠,٥٥)، واستخدمت الدراسة مقياس التواضع الفكري من إعداد الباحثين، وعدة مقاييس لقياس بعض مؤشرات الهناء الذاتي، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقات ارتباطية موجبة أو سالبة بين التواضع الفكري وكل من الالتزام الديني والازدهار، والرضا عن الحياة، ومعنى الحياة، والقلق العام، وأنه يتوسط العلاقة بين الالتزام الديني ومؤشرات الهناء الذاتي.

وفي دراسة كوموري-مانكيوسو وآخرين (Krumrei-Mancuso, et al., 2020) كان الهدف الكشف عن العلاقة بين التواضع الفكري وبعض السمات المتعلقة باكتساب المعرفة knowledge acquisition. وهي عبارة عن خمس دراسات فرعية تكونت عيناتها الإجمالية من (١١٨٩) فردًا، شملت الجنسين من الذكور والإناث، ومن مراحل عمرية متفاوتة من طلاب جامعة، وراشدين وكبار السن. واستخدمت الدراسة مقاييس عديدة منها مقياس التواضع الفكري الذي تم إعداده في هذه الدراسة، وأشارت النتائج إلى وجود علاقات ارتباطية موجبة بين التواضع الفكري والمتغيرات التالية: التفكير التأملي reflective thinking، والحاجة للمعرفة need for cognition، والفضول curiosity، والانفتاح العقلي، والتفكير المتفتح open-minded thinking، والدافعية الداخلية للتعلم intrinsic motivation.

وأما دراسة كانون وفيدال وجوناسون (Cannon, Vedel, & Jonason, 2020) فقد هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التواضع الفكري وسمات الشخصية المظلمة Dark Triad traits، واشتملت عينة الدراسة على (٩٢٤) طالبًا وطالبة من طلبة الجامعة بالمملكة المتحدة، منهم حوالي (٥٩ %) من الإناث، واستخدمت الدراسة مقياس الثالوث المظلم في الشخصية من إعداد جوناسون ووبستر (Jonason & Webster, 2010)، ومقياس التواضع الفكري الشامل من إعداد كوموري-مانكيوسو وروسو (Krumrei-Mancuso & Rouse, 2016)، وأشارت النتائج إلى أن وجود علاقة ارتباطية سلبية ودالة إحصائيًا بين التواضع الفكري، وسمات النرجسية، والسيكوباتية psychopathy، والميكافيلية Machiavellianism.

ومن جانب آخر يتمثل الهناء الذاتي لدى الطلاب في تقييم وإدراكهم للبعد الداخلي، أو البعد الاجتماعي، فالطالب يشعر بالسعادة والهناء عندما يكون مستقلاً في اتخاذ قراراته التي تتعلق بدراسته، ولديه القدرة على تنظيم انفعالاته الأكاديمية، ويستطيع مواجهة ما يتعرض له من ضغوط، ويعتقد في كفاءته وقدرته على إنجاز مهامه الدراسية، وتقديره المرتفع لذاته، ويحدد أهدافه بوضوح، ولديه الرغبة في تعلم المزيد، ويسعى دائماً إلى الاتقان، وبالإضافة إلى ذلك يمتلك مهارات التواصل مع

الأخرين، ويتعاطف معهم، ويتقبلهم، ولديه علاقات إيجابية مع أفراد المجتمع الجامعي سواء مع زملائه، أو معلميه (القرني، ٢٠١٨). ويُعرّف الهناء الذاتي الأكاديمي بأنه مجموعة من المؤشرات والإدراكات التي تعكس إحساس طلبة الجامعة بمتعة التعلم، وترابطهم في الجامعة، ووضوح الهدف لديهم، واعتقادهم في فاعليتهم الأكاديمية، وما يترتب على ذلك من إنجاز أكاديمي. ويتضمن الهناء الذاتي الأكاديمي أربعة أبعاد فرعية. وفيما يلي تعريف كل بعد من الأبعاد الأربعة:

- الرضا الأكاديمي Academic satisfaction: شعور الطالب بالخبرات والانفعالات الإيجابية عند اندماجه في المهام الدراسية.
- الترابط الجامعي University Connectedness: شعور الطالب بانتمائه للجامعة، وبالاهتمام والتقبل من الآخرين فيها.
- الامتنان الأكاديمي College gratitude: ميل للإدراك والاستجابة للانفعالات الإيجابية (التقدير والشكر) لدور العطاء الذي يقدمه الآخرون للطالب في الكلية.
- الفاعلية الأكاديمية Academic Efficacy: اعتقاد الطالب في قدراته وفاعلية سلوكياته التي تلبي أهدافه الأكاديمية. (Renshaw, 2016)

وفي الدراسات المتعلقة الهناء الذاتي الأكاديمي هدفت دراسة قاسم و عبدالله (٢٠١٨) إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين السعادة النفسية وكل من المرونة المعرفية والثقة بالنفس لدى عينة من طلاب الدراسات العليا بجامعة سوهاج، والكشف عن الفروق في كل من السعادة النفسية والمرونة المعرفية والثقة بالنفس تبعاً لاختلاف النوع (ذكور- إناث)، إلى جانب التعرف على مقدار إسهام كل من المرونة المعرفية والثقة بالنفس في التنبؤ بالسعادة النفسية، ولتحقيق أهداف الدراسة أعدت الباحثتان مقياسين: أحدهما لقياس المرونة المعرفية والآخر لقياس الثقة بالنفس، كما تم استخدام قائمة السعادة النفسية تعريب " أحمد عبدالخالق" (٢٠٠٣)، وتكونت عينة الدراسة من (٢٩٧) طالباً وطالبة من طلاب الدراسات العليا. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس السعادة النفسية ودرجاتهم على مقياسي المرونة المعرفية بأبعاده الفرعية والثقة بالنفس ببعديه، ولا توجد فروق بين متوسطات درجات مجموعة الذكور ومجموعة الإناث من طلاب الدراسات العليا على مقياس السعادة النفسية، في حين توجد فروق بين متوسطات درجات مجموعة الذكور ومتوسطات درجات مجموعة الإناث من طلاب الدراسات العليا على مقياسي المرونة المعرفية والثقة بالنفس بأبعادهما الفرعية، كما أظهرت النتائج تباين إسهام متغيري الثقة بالنفس والمرونة المعرفية بنسب مختلفة في التنبؤ بالسعادة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة.

وأما دراسة القرني (٢٠١٨) فقد كان من أبرز أهدافها التعرف على درجة التعاطف مع الذات لدى طالبات جامعة الملك خالد في مدينة أبها، والتعرف على درجة الهناء الذاتي الأكاديمي لدى عينة الدراسة، وكذلك الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين التعاطف مع الذات والهناء الذاتي الأكاديمي. وتكونت عينة البحث من (٤٢٩) طالبة تم اختيارهن من طالبات: كلية التربية، والعلوم الإنسانية، والعلوم بجامعة الملك خالد في مدينة أبها، وتراوحت أعمارهن الزمنية ما بين (١٨,٤٦) – (٢٠,٩٩) سنة، وبمتوسط عمر زمني قدره (٢٠,٧٨) سنة، وبانحراف معياري (١,٥٦)، وطبقت عليهن الباحثة الأدوات التالية: مقياس التعاطف مع الذات (إعداد الضبع، ٢٠١٣)، ومقياس الهناء الذاتي الأكاديمي من إعداد رنشاو Renshaw (2016) (ترجمة الباحثة)، وقد كان من أبرز النتائج أن مستوى الهناء الذاتي الأكاديمي لدى أفراد عينة الدراسة جاء متوسطاً. ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين الأبعاد الإيجابية للتعاطف مع الذات والدرجة الكلية للهناء الذاتي الأكاديمي، وكذلك إمكانية التنبؤ بالدرجة الكلية للهناء الذاتي الأكاديمي من خلال أبعاد التعاطف مع الذات لدى عينة الدراسة.

بينما هدفت دراسة أبو زيد (٢٠١٩) إلى الكشف عن علاقة الهناء الذاتي بالتفاؤل لدى طلاب الجامعة، وكذلك التعرف على أبعاد الهناء الذاتي التي تنبئ بالتفاؤل لدى طلاب الجامعة، مع معرفة تأثير عاملي التخصص (علمي/أدبي) والنوع (ذكر/أنثي) في تأثيرهما المشترك على الهناء الذاتي لدى طلاب الجامعة، ومعرفة تأثير عاملي التخصص (علمي/أدبي) والنوع (ذكر/أنثي) في تأثيرهما المشترك على التفاؤل لدى طلاب الجامعة، حيث طبق الباحثين الدراسة على عينة أولية قوامها (١٢٠) طالب وطالبة. وتكونت عينة الدراسة النهائية من (٤٠٠) طالب وطالبة بواقع بواقع (٩٧) طالبا و(٣٠٣) طالبة وتم تقسيم عينة الدراسة تبعاً للتخصصات العلمية والأدبية. واستخدم الباحثين الأدوات السيكمترية التالية استمارة البيانات العامة، ومقياس الهناء الذاتي، ومقياس التفاؤل. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الهناء الذاتي والتفاؤل لدى طلاب الجامعة، قدرة بعض أبعاد الهناء الذاتي دون غيرها على التنبؤ بالتفاؤل لدى طلاب الجامعة، وعدم وجود تفاعل بين التخصص والنوع في تأثيرهما المشترك على الهناء الذاتي لدى طلاب الجامعة.

وفي دراسة عبدالخالق والنيال (٢٠١٩) كان الهدف معرفة العلاقة بين السلوك الصحي والفاعلية الذاتية والتفاؤل والهناء الشخصي، فضلا عن استكشاف منبئات السلوك الصحي. وشملت العينة (٣٧٠) طالبا وطالبة من جامعة بيروت العربية من اللبانيين، تراوحت أعمارهم بين ١٧ و ٢٢ عاما. وأسفرت النتائج عن حصول الإناث على متوسط أعلى جوهريا من الذكور في السلوك الصحي، في حين

حصل الذكور على متوسط أعلى من الإناث في التقدير الذاتي لكل من الصحة النفسية والسعادة. وكانت جميع معاملات الارتباط المتبادلة بين مقاييس الدراسة دالة إحصائياً وموجبة لدى الجنسين. وباستخدام تحليل الانحدار المتدرج، تنبأ بالسلوك الصحي: التفاؤل والفاعلية الذاتية وتقدير الصحة الجسمية لدى الرجال، والفاعلية الذاتية وتقدير الصحة الجسمية لدى النساء، على التوالي. وخلصت هذه الدراسة إلى العلاقة الوثيقة بين السلوك الصحي وسمتي الفاعلية الذاتية والتفاؤل، فضلاً عن أن هاتين السمتين تنبئان بالسلوك الصحي.

وأما دراسة زهانج ورنشاو (Zhang & Renshaw, 2020) فقد هدفت إلى التعرف على العلاقة بين العوامل الخمس الكبرى للشخصية والهناء الذاتي الأكاديمي لدى طلبة الجامعة ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحثان بتطبيق مقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية من إعداد (John et al. 1991) ومقياس الهناء الذاتي الأكاديمي من إعداد (Renshaw & Bolognino, 2016) على عينة مكونة من (٤٣٤) من طلبة جامعة جنوب الولايات المتحدة الأمريكية. وباستخدام نمذجة المتغيرات الكامنة توصلت نتائج الدراسة إلى أنه يمكن التنبؤ بالهناء الذاتي الأكاديمي ككل من خلال عملي الانفتاح على التجارب، والقبول. وفيما يتعلق بأبعاد الهناء الذاتي الأكاديمي فإنه يمكن التنبؤ بالرضا الأكاديمي والفاعلية الأكاديمية من خلال الضمير، في حين يمكن التنبؤ بالترابط الأكاديمي من خلال العصائية.

ونظراً لندرة الدراسات العربية-في حدود علم الباحثين-التي تناولت التواضع الفكري، فإن هذه الدراسة تأتي كمحاولة بحثية من جانب الباحثين للكشف عن قدرة التواضع الفكري على التنبؤ بالهناء الذاتي الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا.

مشكلة الدراسة: تحددت مشكلة الدراسة الحالية في الأسئلة التالية:

١. ما مستوى التواضع الفكري لدى طلبة الدراسات العليا؟
٢. ما مستوى الهناء الذاتي الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا؟
٣. هل توجد فروق في التواضع الفكري لدى طلبة الدراسات العليا تعزى إلى متغيري الجنس والمرحلة الدراسية؟
٤. هل يمكن التنبؤ بالهناء الذاتي الأكاديمي من خلال التواضع الفكري لدى طلبة الدراسات العليا؟

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة الحالية إلى:

١. الكشف عن مستوى التواضع الفكري لدى طلبة الدراسات العليا.
٢. الكشف عن مستوى الهناء الذاتي الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا.
٣. التعرف على الفروق في التواضع الفكري لدى طلبة الدراسات العليا تعزى إلى متغيري الجنس والمرحلة الدراسية.

٤. الكشف عن إمكانية التنبؤ بالهناء الذاتي الأكاديمي من خلال التواضع الفكري لدى طلبة الدراسات العليا.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية: تبرز الأهمية النظرية للدراسة الحالية في الجوانب التالية:

١. الكشف عن مستوى التواضع الفكري والهناء الذاتي الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا، والتعرف على الفروق في التواضع الفكري لديهم وذلك بحسب الجنس والمرحلة الدراسية، وكذلك إمكانية التنبؤ بالهناء الذاتي الأكاديمي من خلال التواضع الفكري.

٢. ندرة الدراسات العربية- في حدود علم الباحثين- التي تناولت التواضع الفكري، وبالتالي فإن الدراسة الحالية قد تثري المكتبة العربية وتفتح آفاقاً جديدة للبحث أمام الباحثين في عالمنا العربي.

٣. تناولها فئة طلبة الدراسات العليا وهي فئة تستحق المزيد من الاهتمام وذلك من خلال دراسة الجوانب الإيجابية التي تزيد من صحتهم النفسية في مواجهة مصادر الضغوط الأكاديمية.

٤. الأهمية التطبيقية: تبرز الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية في الجوانب التالية:

١- الاستفادة من نتائج هذا الدراسة في المجال التربوي والنفسي، وذلك من خلال توجيه أنظار القائمين على الدراسات العليا نحو تنمية وتعزيز التواضع الفكري لدى الطلبة مما قد يسهم في تعزيز الهناء الذاتي الأكاديمي لديهم.

٢- قد تفيد نتائج هذه الدراسة في تصميم برامج إرشادية لطلبة الدراسات العليا وذلك لتنمية التواضع الفكري لديهم مما قد ينعكس بشكل إيجابي على مستواهم العلمي ومسيرتهم الأكاديمية.

٣- ترجمة مقياس التواضع الفكري والتحقق من الخصائص السيكمترية لأدوات الدراسة بشكل عام؛ الأمر الذي قد يُسهل على الباحثين استخدامها في أبحاث ودراسات مستقبلية.

مصطلحات الدراسة:

التواضع الفكري Intellectual Humility: عرف بورتر وشومان Porter & Schumann (2018) التواضع الفكري بأنه "قدرة الفرد على التعرف على حدود معرفته، وتقدير نقاط القوة الفكرية لدى الآخرين.

ويُعرف الباحثون التواضع الفكري -إجرائياً- بأنه الدرجة المرتفعة التي يحصل عليها طلبة الدراسات العليا على مقياس التواضع الفكري من إعداد وترجمة الباحثين والمستخدم في الدراسة الحالية.

الهناء الذاتي الأكاديمي Academic Subjective Well-being: عرّف رنشاو (Renshaw, 2016) الهناء الذاتي الأكاديمي بأنه مجموعة من المؤشرات

والإدراكات التي تعكس إحساس طلبة الجامعة بمتعة التعلم، وترابطهم في الجامعة، ووضوح الهدف لديهم، واعتقادهم في فاعليتهم الأكاديمية، وما يترتب على ذلك من إنجاز أكاديمي.

ويُعرف الباحثون الهناء الذاتي الأكاديمي -إجرائيًا- بأنه الدرجة المرتفعة التي يحصل عليها طلبة الدراسات العليا على مقياس الهناء الذاتي الأكاديمي من إعداد رنشاو (Renshaw, 2016) وترجمة القرني (٢٠١٨) والمستخدم في الدراسة الحالية.

حدود الدراسة: تحددت الدراسة الحالية بما يلي:

الحدود البشرية: طلبة الدراسات العليا .

الحدود الزمانية: ١٤٤٠/١٤٤١هـ.

الحدود المكانية: الجامعات الحكومية بالمملكة العربية السعودية.

الحدود الموضوعية: التواضع الفكري كمنبئ بالهناء الذاتي الأكاديمي.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: من أجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي بنمطيه الارتباطي والمقارن.

مجتمع الدراسة: طلبة الدراسات العليا بالجامعات الحكومية بالمملكة العربية السعودية والمقيدون بالدراسة في برامج الدراسات العليا والدكتوراه للعام الجامعي ١٤٤٠/١٤٤١هـ.

عينة الدراسة: تم تطبيق أدوات الدراسة في على عدد (٥٤٠) طالبًا وطالبة من طلبة الدراسات العليا بجامعات المملكة العربية السعودية، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٢٣-٥٢) سنة، وقد بلغ متوسط أعمارهم الزمنية (٣١,٩٧) سنة، وانحراف معياري قدره (٦,٢٠). والجدول (١) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغيري الجنس والمرحلة الدراسية.

جدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة تبعًا لمتغير الجنس والمرحلة الدراسية

النسبة المئوية	التكرار	متغيرات الدراسة	
٢٧%	١٤٦	ذكر	الجنس
٧٣%	٣٩٤	أنثى	
٧٧,٢%	٤١٧	ماجستير	المرحلة الدراسية
٢٢,٨%	١٢٣	دكتوراه	
١٠٠%	٥٤٠	المجموع	

أدوات الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس التواضع الفكري، ومقياس الهناء الذاتي الأكاديمي:

١- مقياس التواضع الفكري Intellectual humility

استخدم الباحثون مقياس التواضع الفكري من إعداد بورتر و شومان Porter (2018) & Schumann وهو من مقاييس التقدير الذاتي، ويتكون من (٩) فقرات ويُجاب عن كل منها تبعًا لمقياس تدرج سباعي، وتندرج الاستجابات على بنود المقياس على النحو التالي: (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧)، وتشير جميع العبارات في الاتجاه الموجب، ما عدا ثلاث فقرات هي: (٦، ٨، ٩) تمت صياغتها بطريقة سلبية، وتشير الدرجة المرتفعة إلى تمتع الطالب بمستوى مرتفع من التواضع الفكري، وللتحقق من الكفاءة السيكومترية للمقياس قام معدا المقياس باستخدام الصدق العاملي الاستكشافي، والصدق العاملي التوكيدي، كما تم حساب معامل الاتساق الداخلي للتحقق من ثبات المقياس وكانت قيم معاملات الصدق والاتساق الداخلي قيم مقبولة. وفي الدراسة الحالية ومن أجل إعداد صورة عربية من المقياس قام الباحثون بما يلي:

- ترجمة عبارات المقياس من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية.
- عرض النسختين العربية والإنجليزية على عدد (٢) متخصصين في اللغة الإنجليزية لمراجعة الترجمة، والتحقق من مطابقة المعنى في اللغتين العربية والانجليزية.
- عرض المقياس بعد الترجمة على متخصص في اللغة العربية لتحديد مدى سلامة الصياغة اللغوية العربية لعبارات المقياس.
- تحكيم المقياس للتحقق من مدى ملاءمته للبيئة السعودية بعرضه على مجموعة من المتخصصين في علم النفس.

وفيما يلي إجراءات التحقق من الاتساق الداخلي وصدق وثبات المقياس:

أ. الاتساق الداخلي: تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، ويوضح الجدول (٢) ذلك. الجدول (٢) معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس التواضع الفكري

الفقرة	معامل الارتباط	العبرة	معامل الارتباط
١	**٠,٥٩١	٦	**٠,٣٧٧
٢	**٠,٥٢٩	٧	**٠,٢٦٠
٣	**٠,٥٠١	٨	**٠,٥٨٩
٤	**٠,٥١٥	٩	**٠,٦٤٥
٥	**٠,٥٣٢		

** دال عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

يتضح من جدول (٢) أن معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس تراوحت ما بين (٠,٢٦٠ - ٠,٦٤٥) وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الاتساق الداخلي.

ب: الصدق العاملي: تم التحقق من الصدق العاملي للمقياس باستخدام التحليل العاملي التوكيدي (CFA)، بطريقة الاحتمال الأقصى Maximum Likelihood method (ML) وتعتبر من أشهر طرق حساب التحليل العاملي التوكيدي، وذلك بعد التأكد من مناسبة حجم العينة لإجراء التحليل العاملي عليها باستخدام اختبار (KMO) الذي بلغت قيمته (٠,٦٧)، وهي قيمة عالية تشير إلى كفاية العينة لإجراء التحليل، كما تم استخدام اختبار بارنليت للكروية، وكانت قيمة الاختبار دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (٠,٠١)، مما يعني أن المصفوفة الناتجة هي مصفوفة الوحدة. ويبين الجدول (٣) قيمة مؤشر حسن المطابقة المحسوبة مقارنة بالقيم الحرجة لاتخاذ القرار بشأن الاحتفاظ بالنموذج من عدمه.

جدول (٣): مؤشر حسن المطابقة باستخدام مربع كاي لنموذج مقياس التوافق الفكري

مربع كاي	درجات الحرية	مستوى الدلالة
٨,٥٠	١٢	٠,٧٤٥

يتضح من الجدول (٣) بأن قيمة اختبار مربع كاي غير دالة عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) أو أقل منه، مما يعطي مؤشراً بتطابق البيانات والاحتفاظ بالنموذج الحالي. ويبين الجدول (٤) قيم تشبعات مفردات المقياس على العامل الواحد.

جدول (٤): قيم تشبعات مفردات مقياس التوافق الفكري على العامل الوحيد

المفردة	التشبع	المفردة	التشبع	المفردة	التشبع
١	٠,٣٢٦	٢	٠,٣٣٠	٣	٠,٣٦٧
٤	٠,٤٩٧	٥	٠,٥٢٣	٦	٠,٧٦٢
٧	٠,٩٩٩	٨	٠,٤٣٢	٩	٠,٦٦٠

يتضح من خلال الجدول (٤) بأن قيم التشبع لمفردات المقياس أعلى من محك كايزر (٠,٣)، مما يدل على تمتع المقياس بصدق عاملي جيد.

ج. ثبات المقياس: تم حساب معاملات ثبات المقياس باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ للصورة الكلية للمقياس، كما تم حساب ثبات المقياس كذلك بطريقة التجزئة النصفية باستخدام طريقتي جتمان وسبيرمان-براون، ويبين الجدول (٥) قيم ثبات المقياس.

جدول (٥) معاملات الثبات باستخدام طريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس التواضع الفكري

التجزئة النصفية		معامل ألفا كرونباخ
طريقة سبيرمان-براون	طريقة جتمان	
٠,٨١	٠,٧٦	٠,٨٩

من خلال الجدول (٥) يتضح بأن معاملات الثبات بالطرق الثلاث لمقياس التواضع الفكري كانت مرتفعة، وأعلى من القيمة (٠,٧٠) مما يشير إلى تمتع مقياس التواضع الفكري بدرجة مرتفعة من الثبات.

٢- مقياس الهناء الذاتي الأكاديمي:

استخدم الباحثون مقياس الهناء الذاتي الأكاديمي الذي قام بإعداده رنشاو (2016) Renshaw بهدف قياس الهناء الذاتي الأكاديمي لدى طلاب الجامعة. وهو من نوع التقرير الذاتي، وقد اشتمل المقياس على (١٦) مفردة موزعة على أربعة أبعاد، وبواقع (٤) مفردات لكل بعد، والأبعاد هي: الرضا الأكاديمي Academic satisfaction، والترابط الجامعي University Connectedness، والامتنان الأكاديمي College gratitude، والفاعلية الأكاديمية Academic Efficacy.

وُجِبَ عن كل منها تبعًا لمقياس تدرج سباعي، وتدرج الاستجابات على بنود المقياس على النحو التالي: (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧)، وتسير جميع العبارات في الاتجاه الموجب. وبالتالي فإن أعلى درجة على المقياس ككل (١١٢)، وأقل درجة (١٦)، وتشير الدرجة المرتفعة إلى إحساس الطالب بالهناء الذاتي الأكاديمي. وقد تمتع المقياس بخصائص سيكومترية جيدة من حيث معاملات الصدق العملي والبنائي، والاتساق الداخلي، والثبات.

وقامت القرني (٢٠١٩) بإعداد صورة عربية من المقياس والتحقق من صدقه من خلال صدق المحكمين وحساب الاتساق الداخلي والصدق العملي التوكيدي على عينة من طالبات جامعة الملك خالد بأبها، كما تم حساب ثبات المقياس من خلال حساب معاملات ثبات ألفا كرونباخ ومعامل ثبات التجزئة النصفية بطريقتي (جتمان و سبيرمان-براون) وكانت القيم تشير إلى تمتع المقياس بثبات وصدق مناسب وفي الدراسة الحالية قام الباحثون بالتحقق من الاتساق الداخلي وصدق وثبات المقياس من خلال الإجراءات التالية:

أ. **الاتساق الداخلي:** تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي لمقياس الهناء الذاتي الأكاديمي من خلال حساب معاملات الارتباط بين العبارات وأبعادها، ومعاملات ارتباط البعد بالدرجة الكلية للمقياس، ويوضح الجدول (٦) معاملات ارتباط الفقرات بالصورة الكلية للمقياس.

الجدول (٦) معاملات ارتباط درجات الفقرات بالدرجة الكلية لمقياس الهناء الذاتي الأكاديمي

الفاعلية الأكاديمية		الامتحان الأكاديمي		الترابط الأكاديمي		الرضا الأكاديمي	
معامل الارتباط	العبرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	العبرة	معامل الارتباط	الفقرة
**٠,٨٤٣	٤	**٠,٧٩٦	٣	**٠,٨٢٤	٢	**٠,٦٢٨	١
**٠,٧٧٤	٨	**٠,٧٣٧	٧	**٠,٨٥٠	٦	**٠,٦٤١	٥
**٠,٨٤٤	١٢	**٠,٨٢٨	١١	**٠,٨٣١	١٠	**٠,٧٢٣	٩
**٠,٤٣٢	١٦	**٠,٦٢٠	١٥	**٠,٧٩٩	١٤	**٠,٦٩٠	١٣

** دال عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

يتضح من جدول (٦) أن قيم معاملات الارتباط بين كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الأول تراوحت ما بين (٠,٦٢٨-٠,٧٢٣)، ولمفردات البعد الثاني تراوحت ما بين (٠,٨٥٠-٠,٧٩٩)، ولمفردات البعد الثالث تراوحت ما بين (٠,٨٢٨-٠,٦٢٠)، ولمفردات البعد الرابع تراوحت ما بين (٠,٤٣٢-٠,٨٤٤) وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)؛ ويعني ذلك ارتباط جميع مفردات المقياس بالأبعاد التي تنتمي إليها.

كما تم حساب معاملات الارتباطات بين درجة كل بعد والدرجة الكلية. ويوضح جدول (٧) نتائج ذلك.

جدول (٧) معاملات الارتباطات بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس الهناء الذاتي الأكاديمي

الأبعاد	الدرجة الكلية
الرضا الأكاديمي (١)	**٠,٨٢٠
الترابط الأكاديمي (٢)	**٠,٦٥٩
الامتحان الأكاديمي (٣)	**٠,٨٨٧
الفاعلية الأكاديمية (٤)	**٠,٨٦٢

** دال عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

يتضح من جدول (٧) أن معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس تراوحت ما بين (٠,٦٥٩-٠,٨٨٧)، وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)، مما يدل على تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الاتساق الداخلي.

ب. **الصدق العاملي:** تم التحقق من الصدق العاملي لمقياس الهناء الأكاديمي عن طريق الصدق العاملي التوكيدي، وذلك باستخدام طريقة الأرجحية العظمى Maximum Likelihood method (ML)، وذلك بعد التأكد من مناسبة

حجم العينة لإجراء التحليل العاملي للمقياس باستخدام اختبار (KMO) الذي بلغت قيمته (٠,٨٦)، وهي قيمة عالية تشير إلى كفاية العينة لإجراء التحليل، كما تم استخدام اختبار بارتليت للكروية، وكانت قيمة الاختبار دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (٠,٠١). ويبين الجدول (٨) قيمة مؤشر حسن المطابقة المحسوبة مقارنة بالقيم الحرجة.

جدول (٨): مؤشر حسن المطابقة باستخدام مربع كاي لنموذج مقياس الهناء الذاتي الأكاديمي

مربع كاي	درجات الحرية	مستوى الدلالة
٢٣,٧٠	٧٥	٠,١٨٣

يتضح من الجدول (٨) بأن قيمة اختبار مربع كاي غير دالة عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) أو أقل منه، مما يعطي مؤشراً بتطابق البيانات والاحتفاظ بالنموذج الحالي. ويبين الجدول (٩) قيم تشبعات مفردات المقياس على العامل الواحد.

جدول (٩): قيم تشبعات مفردات مقياس الهناء الذاتي الأكاديمي على العوامل الأربعة

الرضا الأكاديمي		الترباط الأكاديمي		الامتنان الأكاديمي		الفاعلية الأكاديمية	
المفردة	التشبع	المفردة	التشبع	المفردة	التشبع	المفردة	التشبع
١	٠,٤٦٧	٢	٠,٣٠٠	٣	٠,٣٥٢	٤	٠,٤٤٥
٥	٠,٦٠٨	٦	٠,٧٧٥	٧	٠,٥٦٣	٨	٠,٥٠٥
٩	٠,٦٨٨	١٠	٠,٤٢٩	١١	٠,٦٧٧	١٢	٠,٣٩٩
١٣	٠,٨٨٦	١٤	٠,٤٣٤	١٥	٠,٦٦٥	١٦	٠,٤٢٣

ج. ثبات المقياس: للتحقق من ثبات المقياس تم استخدام طريقتي ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية وتمتعت أبعاد المقياس بدرجة مناسبة من الثبات، ويوضح جدول (١٠) نتائج ذلك.

جدول (١٠): معاملات ثبات أبعاد مقياس الهناء الذاتي الأكاديمي والدرجة الكلية بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية

البعد	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	
		طريقة جتمان	طريقة سبيرمان براون
الرضا الأكاديمي	٠,٧٦	٠,٧١	٠,٧٣
الترباط الأكاديمي	٠,٨٩	٠,٨٠	٠,٨٦
الامتنان الأكاديمي	٠,٨٣	٠,٧٧	٠,٨٠
الفاعلية الأكاديمية	٠,٨٢	٠,٧٤	٠,٧٧
كامل المقياس	٠,٨٤	٠,٧٢	٠,٧٨

** دالة عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من جدول (١٠) أن قيم معاملات ألفا كرونباخ لمفردات أبعاد مقياس الهناء الذاتي الأكاديمي تراوحت ما بين (٠,٧٦-٠,٨٩)، وللدرجة الكلية (٠,٨٤)، وبطريقة جتمان تراوحت معاملات الثبات ما بين (٠,٧١-٠,٨٠)، للأبعاد الفرعية، وللدرجة الكلية (٠,٧٢)، وبطريقة سبيرمان-براون تراوحت معاملات الثبات ما بين (٠,٧٣-٠,٨٦)، للأبعاد الفرعية، وللدرجة الكلية (٠,٧٨)، وجميعها قيم مرتفعة، وتشير إلى تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

نص السؤال الأول على: " ما مستوى التواضع الفكري لدى طلبة الدراسات العليا؟"

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التواضع الفكري. ولحساب مستوى التواضع الفكري على المقياس تم الاعتماد على معيار الفئات المفتوحة، حيث تم حساب المدى (أكبر قيمة ممكنة - أقل قيمة ممكنة) وبالتالي (٧-١=٦)، وبقسمة المدى على ثلاث فئات يكون طول الفئة (٢)، وبناء على ذلك يكون المعيار على النحو التالي:

- مستوى منخفض إذا تراوح المتوسط بين (٣/١).
- مستوى متوسط إذا تراوح المتوسط بين (٥/٣,٠١).
- مستوى مرتفع إذا تراوح المتوسط بين (٧/٥,٠١).

والجدول (١١) يبين تلك النتائج.

جدول (١١): المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات طلبة الدراسات العليا

على مقياس التواضع الفكري (ن=٥٤٠)

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى التواضع الفكري
التواضع الفكري	٥,٤٦	٠,٧٤	مرتفع

يتضح من الجدول (١١) أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التواضع الفكري ككل (٥,٤٦) وانحراف معياري (٠,٧٤)، مما يشير إلى أن مستوى الفكري للطلبة جاء بمستوى مرتفع.

وقد تبدو هذه النتيجة منطقية حيث أن طلبة الدراسات العليا من المتوقع أن تتوفر فيهم بعض الصفات التي تساعدهم على إنجاز مسيرتهم العلمية بكل نجاح، ومن أبرزها التواضع وعدم الترفع عن الآخرين مهما بلغوا من العلم والمعرفة وكذلك الابتعاد عن التحيز والتراجع عن الخطأ إذا ما اتضح مدعماً بالشواهد المقنعة. وهذا ما أشار إليه كوداشوف وموسينكو (Kudashov & Mosienko, 2018) من أن

التواضع الفكري يعني قبول القيود المعرفية الخاصة بنا، والبحث عن الحقيقة، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالشك العلمي والتحليل النقدي لكل من النظريات العلمية المعترف بها، ويتميز بإعطاء الأولوية للمعرفة نفسها والسعي وراء الحقيقة التي تسمح لنا بالتوقف عن الاهتمام بصورتنا الاجتماعية ووضعنا وإضعاف الشعور بأهمية الذات لفترة من الوقت. وهذه الأمور قد تبرز جلية في مرحلة الدراسات العليا بشكل عام، حيث يكون هدف الطلبة هو الحصول على المعرفة بغض النظر عن أي أمر آخر.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

نص السؤال الثاني على: " ما مستوى الهناء الذاتي الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا؟"

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الهناء الذاتي الأكاديمي ككل وعلى أبعاده الفرعية. ولحساب مستوى الهناء الذاتي الأكاديمي على المقياس تم الاعتماد على معيار الفئات المفتوحة، حيث تم حساب المدى (أكبر قيمة ممكنة - أقل قيمة ممكنة) وبالتالي (7-1=6)، وبقسمة المدى على ثلاث فئات يكون طول الفئة (2)، وبناء على ذلك يكون المعيار على النحو التالي:

- مستوى منخفض إذا تراوح المتوسط بين (1/3).
- مستوى متوسط إذا تراوح المتوسط بين (1/3، 0.5).
- مستوى مرتفع إذا تراوح المتوسط بين (1/5، 0.7).

والجدول (12) يبين تلك النتائج.

جدول (12): المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات طلبة الدراسات العليا على مقياس الهناء الذاتي الأكاديمي (ن = 540)

البعد	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى التواضع الفكري
الرضا الأكاديمي	5,43	1,05	مرتفع
الترابط الأكاديمي	6,27	0,90	مرتفع
الامتنان الأكاديمي	5,76	1,15	مرتفع
الفاعلية الأكاديمية	6,02	1,05	مرتفع
الهناء الذاتي الأكاديمي الكلي	5,87	0,84	مرتفع

يتضح من الجدول (12) أن مستوى أبعاد الهناء الذاتي الأكاديمي جاء مرتفعاً وبالنسبة للدرجة الكلية فقد جاء مستوى الهناء الذاتي الأكاديمي مرتفعاً لدى أفراد عينة الدراسة.

وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة القرني (٢٠١٨) والتي أشارت نتائجها الى أن مستوى الهناء الذاتي الأكاديمي لدى أفراد العينة جاء متوسطاً، وقد يُفسر ارتفاع مستوى الهناء الذاتي الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا في ضوء ما أشار إليه لومبي (Lumby, 2011) من حيث تزايد التأكيد في السنوات الأخيرة على أن دور الجامعة ليس مقتصرأ على تزويد الطلاب بالتربية التقليدية والتركيز على الكفاءة الأكاديمية فقط، بل يجب أن تقدم لهم الفرص والأدوات التي يحتاجونها لكي يصبحوا واثقين من أنفسهم وسعداء وصامدين في مواجهة ضغوط الحياة المختلفة. كما أن طلبة الدراسات العليا غالباً ما تكون حياتهم مليئة بالمعنى فليدهم أهداف واضحة من خلال التحاقهم ببرامج الدراسات العليا ويسعون لتحقيقها، مما قد يجعلهم يشعرون بالرضا تجاه حياتهم بشكل عام وحياتهم الأكاديمية بشكل خاص، كما أن توقعهم للنجاح قد يجعل حياتهم مليئة بالأمل، الأمر الذي قد ينعكس إيجاباً على مستوى الهناء الذاتي الأكاديمي لديهم.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

نص السؤال الثالث على: " هل توجد فروق في التواضع الفكري تعزى للجنس والمرحلة الدراسية لدى طلبة الدراسات العليا؟" للإجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبار - ت لعينتين مستقلتين لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات، ومتوسطات درجات طلبة الماجستير ومتوسطات درجات طلبة الدكتوراه على مقياس التواضع الفكري. ويوضح جدول (١٣) نتائج ذلك.

جدول (١٣): اختبار "ت" للعينات المستقلة لإيجاد دلالة الفروق بين استجابات الطلاب والطالبات بالعزو لمتغير الجنس والحالة الدراسية (ن = ٥٤٠)

المتغير	مستويات المتغير	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الجنس	ذكر	١٤٦	٥,٤٣	٠,٧٨	٠,٧٢٥	٠,٤٦٨
	أنثى	٣٩٤	٥,٤٨	٠,٧٢		
المرحلة الدراسية	ماجستير	٤١٧	٥,٤٤	٠,٧٥	١,٢٤٣	٠,٢١٤
	دكتوراه	١٢٣	٥,٥٤	٠,٧١		

يتضح من جدول (١٣) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة تعزى للجنس أو المرحلة الدراسية.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة جانكوسكي وساندج وبييل وروفينج وأدامز (Jankowski, Sandage, Bell, Ruffing, & Adams, 2019) والتي أسفرت نتائجها الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين في التواضع

الفكري لصالح الذكور. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلبة وبغض النظر عن متغير الجنس والمرحلة الدراسية تتشابه ظروف حياتهم الأكاديمية ونظرتهم المستقبلية، إضافة إلى أن التواضع الفكري قد يتمتع أصحابه بسمات وخصائص معرفية يطلق عليها البعد المعرفي The Epistemic Dimension تتمثل في: حسن الاطلاع Knowledgeable، والذكاء، وحب التعلم، والفضول، والبصيرة، والعقلانية. وكذلك سمات وخصائص اجتماعية يطلق عليها البعد الاجتماعي للتواضع الفكري، وتتضمن: التواضع، الحب، العدل، عدم التباهي. وينقسم البعد الاجتماعي The Social Dimension للتواضع الفكري إلى الجوانب الداخلية (الشخصية intrapersonal) والخارجية (interpersonal). ويشير الجانب الداخلي إلى الطريقة التي ينظر بها المرء إلى نفسه، مثل عدم الظهور وعدم التباهي، بينما يصف الجانب الخارجي كيف يتفاعل المرء مع الآخرين، مثل غير أناني وصادق ومهذب (Danovitch, Fisher, Schroder, Hambrick, & Moser, 2019; Samuelson, et al., 2015).

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

نص السؤال الرابع على: " هل يمكن التنبؤ بالهناء الذاتي الأكاديمي من خلال التواضع الفكري لدى طلبة الدراسات العليا؟" للإجابة على السؤال الرابع تم استخدام تحليل الانحدار البسيط بطريقة. ويوضح جدول (١٤) نتائج ذلك.

جدول (١٤): معاملات معادلة خط الانحدار لتحديد إسهام متغير التواضع في التنبؤ بمتغير الهناء الذاتي الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا (ن=٥٤٠)

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	المعاملات غير الموحدة		نموذج الانحدار
		المعاملات الموحدة	قيمة الخطأ المعياري	
٠,٠٠	١٤,٥٣	٠,٣٤٤	٠,٢٦	المعامل الثابت
٠,٠٠	٨,٥٢	٠,٣٤٤	٠,٠٥	معامل التواضع الفكري

يتضح من النتائج الموجودة في جدول (١٤) أنه يمكن التنبؤ بالهناء الذاتي الأكاديمي من خلال التواضع الفكري، ويمكن كتابة المعادلة التنبؤية على النحو التالي: الهناء الذاتي الأكاديمي = $٣,٧١ + ٠,٣٩ \times$ التواضع الفكري.

وتتفق هذه النتيجة بشكل غير مباشر مع دراسة كراوس وبارجمنت وهيل وإيرونسن (Krause, Pargament, Hill, & Ironson, 2016) والتي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التواضع والسعادة، كما تتفق أيضاً مع

دراسة كوموري-مانكيوس (Krumrei-Mancuso, 2017) والتي أوضحت نتائجها وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التواضع والامتنان كأحد أبعاد الهناء الذاتي الأكاديمي، وكذلك تتفق من حيث وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التواضع الفكري والهناء الذاتي مع دراسة جانكوسكي وساندج وبيل وروفينج وأدامز (Jankowski, Sandage, Bell, Ruffing, & Adams, 2019)، وبشكل غير مباشر تتفق مع دراسة زهانج ورنشاو (Zhang & Renshaw, 2020) والتي توصلت نتائجها إلى أنه يمكن التنبؤ بالهناء الذاتي الأكاديمي ككل من خلال عامل الانفتاح على التجارب وخبرات الآخرين هذا إذا أخذنا بالحسبان أن من أبرز ملامح التواضع الفكري احترام آراء الآخرين وتقبلها.

وعن ارتباط التواضع الفكري بالأداء الأكاديمي أشار بورتر وشكيومانن وسلمكزي وترزسنوسكي (Porter, Schumann, Selmezy, & Trzesniewski, 2020) إلى أن المتعلمين المتواضعين فكرياً يتصرفون بطرق تؤدي إلى زيادة احتمالية تعلمهم وإتقانهم؛ حيث إنهم عندما يتلقون ردود الفعل بأنهم أساءوا فهم شيء ما، يجب أن يعملوا على تصحيح سوء فهمهم حتى يتم إعلامهم بشكل أفضل، كما أنه عندما يُتاح لهم الاختيار بين المواد السهلة والصعبة، يجب عليهم اختيار التحدي لأنه من المرجح أن يوسع معرفتهم، وعندما يواجهون مشكلة صعبة، يجب أن يستمروا لأنهم يريدون الوصول إلى استجابة صحيحة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما أشار إليه كوداشوف وموسينكو (Kudashov & Mosienko, 2018) من أن الشخص المتواضع فكرياً لا يبالغ في تقدير معتقداته، ولكنه في الوقت نفسه لا يقلل من تقديرها؛ حيث يعتقد أن وجهة نظره مناسبة لوضعه المعرفي وقدرته الفكرية، كما أنه لا يجمع أو يحجب نقاط ضعفه، بل يراها كمصادر للتطور الشخصي، ويعتمد على الأدلة والبراهين كفرص للتطور وتحديد الأفكار. ومن جانب آخر، يعترف الشخص المتواضع فكرياً بأن المعرفة تعتمد على مساهمات الآخرين، وبالتالي يعبر عن الامتنان لهم والاعتراف بفضلهم، وهذا ما يشعر به الطالب تجاه أساتذته وزملائه ومؤسسته التعليمية التي ينتمي إليها فيشعر تجاهها بعظيم الامتنان لما تقدمه له في سبيل العلم والمعرفة الأمر الذي قد يساهم في تعزيز مستوى الهناء الذاتي الأكاديمي لديه.

المراجع:

- أبو زيد، رانيا عبد العظيم محمود. (٢٠١٩). الهناء الذاتي وعلاقته بالتفاؤل لدى طلاب الجامعة. المجلة العربية للأداب والدراسات الإنسانية. مج. ٣، ع. ١٠، أكتوبر ٢٠١٩. صص. ١٢٥-١٥٤
- عبدالخالق، أحمد محمد، و النيال، مایسة أحمد. (٢٠١٩). التفاؤل والفاعلية الذاتية والهناء الشخصي بوصفها منبئة بالسلوك الصحي لدى طلاب الجامعة. *حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية: جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي، الحولية ٤٠، الرسالة ٥٣٧، ٩-٨٦.*
- قاسم، أمّنة قاسم إسماعيل، و عبداللاه، سحر محمود محمد. (٢٠١٨). السعادة النفسية في علاقتها بالمرونة المعرفية والثقة بالنفس لدى عينة من طلاب الدراسات العليا بجامعة سوهاج. *المجلة التربوية: جامعة سوهاج - كلية التربية، ج ٥٣، ٧٩-١٤٥.*
- القرني، منى (٢٠١٨). العلاقة بين التعاطف مع الذات والهناء الذاتي الأكاديمي لدى طالبات جامعة الملك خالد في مدينة أبها. رسالة ماجستير غير منشورة.
- Cannon, M., Vedel, A., & Jonason, P. (2020). The dark and not so humble: School-type effects on the Dark Triad traits and intellectual humility. *Personality and Individual Differences*, 163, 1-6.
- Church, I. M., & Samuelson, P. L. (2017). *Intellectual humility: An introduction to the philosophy and science*. London/Oxford/New York: Bloomsbury Academic.
- Danovitch, J., Fisher, M., Schroder, H., Hambrick, D., & Moser, J. (2019). Intelligence and Neurophysiological Markers of Error Monitoring Relate to Children's Intellectual Humility. *Child Development*, 90 (3), 924-939.
- Davis, D., Rice, K., McElroy, S., DeBlaere, C., Choe, E., Van Tongeren, D., & Hook, J. (2016). Distinguishing intellectual humility and general humility. *The Journal of Positive Psychology*, 11, 215-224.
- Dunnington, K. (2018). Intellectual Humility and Incentivized Belief. *Journal of Psychology and Theology*, 46(4), 268-278.
- Fennell, M. (2019). Social Orientation and Spiritual Transcendence as Predictors of Intellectual Humility within a Multicultural Context. Regent University.

- Hill, P., Hall, E., Wang, D., & Decker, L. (2019). Theistic intellectual humility and well-being: does ideological context matter? *The Journal of Positive Psychology*, DOI: 10.1080/17439760.2019.1689424
- Hook, J., Farrell, J., Johnson, K., Van Tongeren, D., Davis, D., & Aten, J. (2017). Intellectual humility and religious tolerance. *Journal of Positive Psychology*, 12, 29-35.
- Jankowski, P., Sandage, S., Bell, C., Ruffing, E., & Adams, C. (2019). Humility, Relational Spirituality, and Well-being among Religious Leaders: A Moderated Mediation Model. *J Relig Health*, 58, 132-152.
- Krause, N., Pargament, K., Hill, P., & Ironson, G. (2016). Humility, stressful life events, and psychological well-being: Findings from the landmark spirituality and health survey. *The Journal of Positive Psychology*, 11(5), 499-510.
- Krumrei-Mancuso, E. (2017). Intellectual humility and prosocial values: Direct and mediated effects. *Journal of Positive Psychology*, 12, 13-28.
- Krumrei-Mancuso, E., & Newman, B. (2020). Intellectual humility in the sociopolitical domain. *Self and Identity*, 1-28.
- Krumrei-Mancuso, E., & Rouse, S. (2016). The development and validation of the comprehensive intellectual humility scale. *Journal of Personality Assessment*, 98, 209-221.
- Krumrei-Mancuso, E., Haggard, M., LaBouff, J., & Rowatt, W. (2020). Links between intellectual humility and acquiring Knowledge, *The Journal of Positive Psychology*, 15 (2), 155-170.
- Kudashov, V., & Mosienko, M. (2018). Intellectual Humility in Public Discussion” in Convention 2017 “Modernization and Multiple Modernities”, *KnE Social Sciences*, 1, 384-393.
- Leary, M., Diebels, K., Davisson, E., Jongman-Sereno, K., Isherwood, J., Raimi, K., Deffler, S. & Hoyle, R. (2017). Cognitive and interpersonal features of intellectual humility. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 43(6), 793-813.

- Lumby, J. (2011). Enjoyment and learning: policy and Secondary School Learners' Experience in England. *British Educational Research Journal*, 37, 247-264.
- Porter, T., & Schumann, K. (2018). Intellectual humility and openness to the opposing view. *Self and Identity*, 17(2), 139-162.
- Porter, T., Schumann, K., Selmecky, D., & Trzesniewski, K. (2020). Intellectual humility predicts mastery behaviors when learning. *Learning and Individual Differences*, 80, 1-11.
- Renshaw, T. (2016). Psychometrics of the Revised College Student Subjective Wellbeing Questionnaire. *Canadian Journal of School Psychology*, 1, 1-14.
- Samuelson, P., Church, I., Jarvinen, M., & Paulus, T. (2013). The science of intellectual humility white paper. Unpublished manuscript. Retrieved from <http://trebuchet.fuller.edu/wpcontent/uploads/2013/09/IH-White-Paper.pdf>
- Samuelson, P., Jarvinen, M., Paulus, T., Church, I., Hardy, S., & Barrett, J. (2015). Implicit theories of intellectual virtues and vices: A focus on intellectual humility. *The Journal of Positive Psychology*, 10(5), 389-406.
- van Doorn-Harder, N. (2017). Leadership and Intellectual Humility in the Coptic Orthodox Church: Bishop Athanasius of Beni Suef (1962-2000) and the Papal Committee. *Journal for the Study of the Religions of Africa and its Diaspora*, 3, 125-138.
- Watkins, E., Hook, J., Mosher, D., & Callahan, J. (2019). Humility in clinical supervision: Fundamental, foundational, and transformational. *The Clinical Supervisor*, 38 (1), 58-78.
- Zhang, D. C., & Renshaw, T. L. (2020). Personality and college student subjective wellbeing: A domain-specific approach. *Journal of Happiness Studies*, 21(3), 997-1014.